وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا عليه السلام ولكن
جوز على الانبياء الكذب فى ما اتوا به ادعى فى ذلك المصلحة بزعمه اويدعها
فهو كافر باجماع كالمتفلسفين وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة
واصحاب الاباحة فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاءت به
الرسل من الاخبار عما كان ويكون من امور الاخرة والحشر والقيامة
والجنة والنار ليس منها شئ على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وانما
خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم
فضمن مقالاتهم ابطال الشرايع وتعطيل الاوامر والنواهى وتكذيب
الرسل والارتياب فيما اتوا به وكذلك من اضاف الى نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به اوشك فى صدقه اوسبه او
قال انه لم يبلغ اواستخف به اوباحد من الانبياء عليهم السلام اوازرى
عليهم اواذاهم اوقتل نبيا اوحاربه فهو كافر باجماع وكذلك نكفر من
ذهب مذهب بعض القدماء فى ان فى كل جنس من الحيوان نذيرا اونبيا
من القردة والخنازير والدواب والدود ويحتج بقوله تعالى وان من
امة الاخلا فيها نذير اذ ذلك يؤدى الى ان يوصف انبياء هذه الاجناس
بصفاتهم المذمومة وفيه من الازراء هذا المنصب المنيف ما فيه مع
اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله وكذلك نكفر من اعترف
من الاصول الصحيحة بما تقدم ونبوة نبينا عليه السلام ولكن قال
كان ابودا ومات قبل ان يلتحى اوليس الذى كان بمكة والحجاز اوليس
بقريشى لان وصفه بغير صفاته المعلومة نفى له وتكذيب به وكذلك
من ادعى نبوة احد مع نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم او بعده كالعيسوية
من اليهود القائلين بتخصيص رسالته الى العرب وكالخرمية القائلين
بتواتر الرسل وكاكثر الرافضة القائلين بمشاركة على فى الرسالة للنبى
صلى الله تعالى عليه وسلم وبعده وكذلك كل امام عند هؤلاء
يقوم مقامه فى النبوة والحجة وكالبزيعية والبيانية منهم القائلين
بنبوة بزيع وبيان واشباه هؤلاء اومن ادعى النبوة لنفسه اوجوز
اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها كالفلاسفة وغلاة
المتصوفة وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة او
انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة وياكل من ثمارها ويعانق الحور العين
فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اخبر
عليه السلام انه خاتم النبيين ولا نبى بعده واخبر عن الله عز وجل
انه خاتم النبيين وانه ارسل كافة الناس واجمعت الامة على حمل هذا
الكلام على ظاهره وان مفهومه المراد به دون تاويل ولا تخصيص فلا

شك

شك فى كفر هؤلاء الطوايف كلها قطعا اجماعا وسمعا وكذلك وقع الاجماع
على تكفير كل من دافع نص الكتاب او خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا
به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال الرجم ولهذا نكفر من دان
بغير ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم اوشك اوصحح مذهبهم وان ظهر
مع ذلك الاسلام واعتقده واعتقد ابطال كل مذهب سواه فهو كافر
باظهاره ما اظهر من خلاف ذلك وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قال
قولا يتوصل به الى تضليل الامة وتكفير جميع الصحابة كقول الكميلية
من الرافضة بتكفير جميع الصحابة بعد النبى عليه السلام اذ لم تقدم
عليا وكفرت عليا اد لم يتقدم ويطلب حقه فى التقديم فهؤلاء قد كفروا
من وجوه لانهم ابطلوا الشريعة باسرها اذ قد انقطع نقلها ونقل القران اذ
ناقلوه على زعمهم والى هذا والله اعلم اشار مالك فى احد قوليه بقتل من
كفر الصحابة ثم كفروا من وجه اخر بسبهم النبى عليه السلام على مقتضى
قولهم وزعمهم انه عهد الى على وهو يعلم انه يكفر بعده على قولهم لعنة الله
عليهم وصلى الله على رسوله واله وكذلك نكفر بكل فعل اجمع المسلمون انه
لا يصدر الا من كافر وان كان صاحبه مصرحا بالاسلام مع فعله ذلك الفعل
كالسجود للصنم او للشمس والقمر والصليب والنار والسعى الى الكنايس والبيع
مع اهلها بزيهم من شد الزنانير وفحص الروس فقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد
الا من كافر وان هذه الافعال علامة على الكفر وان صرح فاعلها بالاسلام
وكذلك اجمع المسلمون على تكفير كل من استحل القتل اوشرب الخمر او الزنا مما حرم
الله بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحة من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة
وكذلك نقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشرع وما عرف
يقينا بالنقل المتواتر من فعل الرسول عليه السلام ووقع الاجماع المتصل عليه
كمن انكر وجوب الخمس الصلوات وعدد ركعاتها وسجداتها ويقول انما اوجب
الله علينا فى كتاب الصلوة على الجملة وكونها خمسا وعلى هذه الصفات والشروط
لا اعلمه اذ لم يرد فيه فى القران نص جلى والخبر به عن الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم خبر واحد وكذلك اجمع على تكفير من قال من الخوارج ان
الصلاة طرفى النهار وعلى تكفير الباطنية فى قولهم ان الفرايض اسماء
رجال امروا بولايتهم والخبايث والمحارم اسماء رجال امروا بالبراءة
منهم وقول بعض المتصوفة ان العبادة وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم
افضت بهم الى اسقاطها واباحة كل شئ لهم ورفع عهد الشرايع عنهم وكذلك
ان انكر منكر مكة او البيت والمسجد الحرام اوصفة الحج اوقال الحج واجب فى القران
واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه على هذه الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة
هى مكة والبيت والمسجد الحرام لا ادرى هل هى تلك او غيرها ولعل الناقلين

Copyright King Saud University